منوعات

MEDIA

أخبار

بدأ الصحافي المصري كارم يحيى اعتصاماً في مقر نقابة الصحافيين وإضراباً عن الطعام، تضامناً مع الصحافي المعتقل المضرب عن الطعام منذ السبت الماضي هشام فؤاد، احتجاجاً على استمرار حبسه احتياطياً منذ أكثر من عامين.

أغلق موقع «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي الصفحة الرئيسية لوكالة شهاب للأنباء، بعد وصولها إلى ما يقارب 7,5 ملايين متابع، في خطوة عدّتها الوكالة جزءاً من «محاربة المحتوى الفلسطيني». وهذه المرة الخامسة التي يقوم بها «فيسبوك» بالحظر.

أعلنت «تويتر» أنها علّقت «عدداً صغيراً» من الحسابات المزيفة التي منحتها علامة التحقق الزرقاء عن طريق الخطأ، بعد أن اكتشف عالم بيانات ستة حسابات مُنحت علامات التحقق، بالرغم من أنها أُنشئت مؤخراً ولم ينشر أي منها أي تغريدة.

نعى سوريون الإعلامي والكاتب عبد الله زنجير، الذي توفي في مدينة إسطنبول التركية، الاثنين، عن عمر يناهز 55 عاماً.
وزنجير من مواليد حلب وعمل مراسلاً لمجلات وصحف، كما كان له عدد من الإصدارات الأدبية.

«طغاة مخضرمون» يسلبون حرية الصحافة

في قائمة العار المحدّثة للحكّام الذين يمارسون قمعاً خانقاً لحرية الصحافة «طغاة مخضرمون» لا يزالون على اللائحة منذ بدء إعدادها، وآخرون جدد انضمّوا هذا العام، وبينهم سيدتان، للمرة الأولى

باريس ـ **العربي الجديد**

في تقريرها السنوي الذي يرصد مؤشر حرية الصحافة هذا العام، قالت منظمة «مراسلون بلا حدود» إنّ الصحافة تحتضر تحت وطأة كورونا والاستبداد. في تقرير آخر لها هذا الشهر، توضح المنظّمة وجوهَ الاستبداد وتسمّيهم، وتحصي 37 رئيس دولة وحكومة يمارسون قمعاً خانقاً، وتصفهم بـ«الوحوش السالبة لحرية الصحافة». يأتي ذلك التقرير فيما ترتفع الاعتداءات على الصحافيين حول العالم، ما أدى، خلال الأسبوع الماضي، إلى مقتل مصور تلفزيوني جورجي، نتيجة تعرّضه للضرب على أيدي متطرفين يمينيين، وبعد محاولة اغتيال الصحافي بيتر دي فريس في أمستردام، والذي لا يزال يصارع الموت.
في القائمة السوداء هذا العام، حكّام يمسكون بزمام السلطة منذ ما يزيد عن عقدين من الزمن، و17 آخرون جدد انضمّوا للمرة الأولى، وبينهم سيّدتان ورئيس أوروبي. وكان 7 طغاة من أصل الـ37 الحاليين مدرجين على قائمة «الوحوش السالبة لحرية الصحافة»، في النسخة الأولى التي نشرتها «مراسلون بلا حدود» عام 2001. تقول المنظّمة إنّ الأمر يتعلق «بحُكام يمارسون القمع الشامل بأشد أنواعه، إما من خلال إنشاء أجهزة رقابية جاثمة على الصدور، أو وضع الصحافيين قيد الاحتجاز التعسفي، أو التحريض على العنف ضدهم، بل ويصل الأمر أحياناً حد تلطيخ أيديهم بدماء الفاعلين الإعلاميين، من خلال تورطهم في اغتيال الأصوات الناقدة بشكل مباشر أو غير مباشر». وتشير إلى أنّ «16 من هؤلاء الطغاة السالبين للحرية يتركزون في بلدان المنطقة السوداء على الخريطة العالمية لحرية الصحافة، مقابل 19 في بلدان المنطقة الحمراء (وضع خطير جداً). كما يتمركز هؤلاء المستبدون أساساً في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، والتي يتوزع على مختلف بلدانها وأقاليمها ما لا يقل عن 13 وحشاً سالباً للحرية من الطغاة الـ37، الذين يبلغ متوسط أعمارهم 66 عاماً في الإجمال».
وفي هذا الصدد، يعرب كريستوف ديلوار، الأمين العام للمنظمة، عن أسفه لكون «معرض صور الوحوش السالبة لحرية الصحافة بات يشمل ما لا يقل عن 37 رئيس دولة وحكومة من مختلف أنحاء العالم، وهي القائمة التي لا يُمكن الجزم بأنها شاملة»، مضيفاً أن «كل واحد من هؤلاء لديه طريقة معينة في الإجهاز على حرية الصحافة».

وجوه جديدة

«يُعتبر ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، 35 عاماً، من أبرز الوافدين الجدد على قائمة «الوحوش السالبة لحرية الصحافة»، وهو الذي يركز في يده كل السلطات، ويترأس نظاماً ملكياً لا يبدي أدنى تساهل مع الإعلام الحر»، بحسب المنظمة التي تضيف «يمارس بن سلمان

> الأسد وخامنئي وبوتين ولوكاشينكو «وحوش» سالبة للحرية

قمعاً متعدد الأوجه، من تجسس وتهديدات تؤدي أحياناً إلى الاختطاف والتعذيب وحتى إلى ما لا يمكن تصوره، حيث كشف الاغتيال الشنيع للكاتب والصحافي جمال خاشقجي في خريف 2018 عن نمط وحشي من الاستبداد». كما يَظهر في القائمة لأول مرة الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو، صاحب الخطاب التحريضي والمفعم بالكراهية ومعاداة الصحافة، وهو الخطاب الذي تفاقم بشكل مهول منذ بداية الأزمة الصحية. أما الرئيس المجري فيكتور أوربان، فقد أصبح أول أوروبي تظهر صورته في معرض «الوحوش السالبة لحرية الصحافة»، حيث يهاجم بكل شراسة التعددية الإعلامية واستقلالية وسائل الإعلام منذ عودته إلى قمة هرم السلطة في عام 2010، وهو الذي يُقدِّم نفسه على أنه من مؤيدي «الديمقراطية اللاليبرالية».
تشمل القائمة السوداء للمرة الأولى رئيستين، كلتيهما من آسيا. الأولى هي كاري لام، التي تقود نظاماً كان لا يزال ديمقراطياً عندما تولت رئاسة حكومة منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة في 2017، «إذ سرعان ما تبين أنها مجرد دمية في يد الرئيس الصيني شي جين بينغ، إذ أصبحت تدعم بشكل علني سياساته السالبة لحرية الصحافة»، بحسب المنظمة. ففي 24 يونيو/حزيران، توقفت «آبل ديلي» عن الصدور بشكل نهائي، علماً أنها الصحيفة المستقلة الرئيسية في هونغ كونغ، بينما سُجن مؤسسها جيمي لاي. أما السيدة الأخرى فهي الشيخة حسينة التي تتولى منذ عام 2009 رئاسة حكومة بنغلاديش، حيث أصدرت في عام 2018 قانوناً للأمن الرقمي، أدى إلى مثول أكثر من 70 صحافياً ومدوناً أمام المحاكم.

طغاة مخضرمون

تظهر بعض الوحوش السالبة لحرية الصحافة منذ 20 عاماً في قائمة العار التي أنشأتها «مراسلون بلا حدود». وبحسب المنظمة، فإنّ رئيس النظام السوري بشار الأسد ومرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي «يُعتبران من أبرز الوجوه في المعرض منذ نسخته الأولى، شأنهما في ذلك شأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والبيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، اللذين يواصلان إبداعاتهما في تصميم أساليب القمع». والمثير للانتباه أن ثلاثة من الطغاة يوجدون في أفريقيا، وهي المنطقة الجغرافية حيث يُعمِّر أعداء حرية الإعلام لأطول فترة: تيودورو أوبيانغ نغويما مباسوغو، 79 عاماً، يحكم غينيا الاستوائية منذ عام 1979. رئيس إريتريا أسياس أفورقي، الماسك بزمام السلطة منذ عام 1993 والذي تتذيل بلاده جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي نُشر في وقت سابق هذا العام. أما بول كاغامي، الذي كان يشغل منصب نائب رئيس رواندا في عام 1994 قبل أن يتولى سدة الحكم بنفسه في 2000، فقد أصبح بإمكانه البقاء في السلطة حتى عام 2034.

أوقفت «آبل ديلي» عن الصدور في هونغ كونغ التي باتت زعيمتها على القائمة السوداء (Getty)

احتجاجات كوبا: اعتقالات لإعلاميين وقيود على الإنترنت

لندن ـ **العربي الجديد**

شنّت الحكومة الكوبية حملة قمع على الناشطين والصحافيين، الاثنين الماضي، بعد احتجاجات حاشدة اجتذبت الآلاف إلى الشوارع خلال عطلة نهاية الأسبوع، في أكبر تظاهرات مناهضة للحكومة تشهدها الجزيرة منذ عقود. واعتقلت السلطات الكوبية ما لا يقل عن مائة متظاهر وناشط وصحافي مستقل في أنحاء البلاد منذ يوم الأحد، وفقًا لمنظمة «كوباليكس» الحقوقية.
ودعا وزير خارجية إسبانيا، خوسيه مانويل ألباريس، السلطات الكوبية إلى الإفراج الفوري عن الصحافية كاميلا أكوستا المحتجزة في هافانا منذ يوم الاثنين، أثناء تغطية الاحتجاجات المناهضة للحكومة لصالح صحيفة «إيه بي سي» الإسبانية.
من جهتها، أعلنت مجموعة «نتبلوكس» أنّ السلطات الكوبية حجبت منصات التواصل الاجتماعي الرئيسية، في محاولة لوقف تدفق المعلومات في مواجهة المتظاهرين المناهضين للحكومة. وأظهرت بياناتها، منذ الإثنين، وجود مشكلة في الوصول إلى واتساب وفيسبوك وإنستغرام وبعض خوادم تيليغرام. وبحسب «فرانس برس»، تستطيع الحكومة حجب المنصات عبر شركة ايتكسا الحكومية للاتصالات وخدمة كوباسل الوحيدة للاتصالات المحمولة، وفق «نتبلوكس» التي قالت إن بعض الكوبيين تمكنوا من الالتفاف على القيود باستخدام شبكات افتراضية خاصة (في بي أن). وقالت إن قطع الاتصال مشابه للقيود التي فرضت على وسائل التواصل الاجتماعي خلال احتجاجات سان إيسيدرو المنادية بالحرية الفنية في هافانا في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020.
وقالت نتبلوكس في بيان إنها «توصي الحكومات بالامتثال للمعايير الدولية وأطر حوكمة الإنترنت وضمان اتصال موثوق بالإنترنت، بما في ذلك خلال الاضطرابات السياسية».
ودعت الولايات المتحدة، الثلاثاء، كوبا إلى إعادة خدمة الإنترنت عبر الهاتف المحمول. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، للصحافيين: «ندعو قادة كوبا إلى التحلي بضبط النفس واحترام صوت الشعب من خلال فتح جميع وسائل الاتصال، سواء عبر الإنترنت أو خارجها».
تشبه خطوة الحكومة الكوبية الإجراءات التي اتخذتها أنظمة أخرى رداً على الحركات الاحتجاجية، أو للسيطرة على تدفق المعلومات المتعلقة بوباء كوفيد. إذ قيدت نيجيريا في وقت سابق من هذا العام الوصول إلى تويتر بعد أن ازداد استخدام النشطاء للمنصة. ورصدت مجموعة «أكسس ناو» ما لا يقل عن 50 إغلاقاً للإنترنت هذا العام، بما في ذلك في إثيوبيا وبورما ومنطقة جامو وكشمير الهندية.

احتجاجات مناصرة لتظاهرات كوبا في إسبانيا (أوسكار غونزاليس/نورفوتو)

قضيتا الريسوني والراضي: انتقادات بين المغرب وأميركا

الرباط ـ **عادل نجدي**

انتقدت السلطات المغربية، أول من أمس الثلاثاء، وزارة الخارجية الأميركية، معتبرةً أن التصريحات الصادرة عن المتحدث باسمها، نيد برايس، بشأن محاكمة الصحافيَّين، سليمان الريسوني وعمر الراضي، تستند إلى معلومات «منحازة». واعتبرت المندوبية الوزارية لحقوق الإنسان أن «تصريح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية بشأن اثنين من المشتبه فيهم، حكم على الأول، ابتدائياً، بالسجن لمدة خمس سنوات في قضية حق عام، فيما يوجد الثاني في طور المحاكمة، يستند إلى معلومات منحازة صادرة حصرياً عن داعمي المتهمين». وقالت المندوبية الوزارية لحقوق الإنسان، في أول رد رسمي على تصريح المتحدث باسم الخارجية الأميركية، إن المعلومات التي استند إليها «حجبت عن عمد وجهة نظر المشتكين ودفاعهم، وذهبت إلى حد إنكار وضعهم كضحية وحقهم المعترف به عالمياً في تقديم شكوى».
وكان برايس قد قال خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مساء الاثنين، إن الإجراء القضائي الذي أفرز الحكم الصادر في حق الريسوني «يتعارض مع الالتزامات المغربية بمحاكمات عادلة للأفراد المتهمين بارتكاب جرائم، ويتعارض مع وعد دستور 2011 وأجندة إصلاح جلالة الملك محمد السادس»، لافتاً إلى أن «الريسوني زعم أنه كانت هناك انتهاكات لضمانات المحاكمة العادلة». وأوضح أن الإدارة الأميركية لديها «مخاوف بشأن التأثير السلبي لهذه الحالات في حرية التعبير وحرية تأسيس الجمعيات وحرية الصحافة المغربية من أجل مجتمعات مزدهرة وآمنة»، لافتاً إلى أنّ «على الحكومات أن تضمن للصحافيين أداء أدوارهم الأساسية بأمان دون خوف من الاعتقال الجائر أو التهديدات». وكانت محكمة الاستئناف في مدينة الدار البيضاء قد قضت، الجمعة الماضية، بسجن الريسوني لمدة خمس سنوات، بعد إدانته بتهمتي «هتك عرض بعنف» و«الاحتجاز». وتواصلت الثلاثاء محاكمة عمر الراضي، المعتقل منذ عام، بتهمتي «التجسس» و«الاعتداء الجنسي» في جلسة مغلقة بقرار من المحكمة.

إضاءة

بعدما اقتصر أداء فنّ الملحون، في المغرب، على المشايخ والزوايا الصوفية، بأصوات رجالية، انتقل إلى فضاءات أرحب، كالأعراس والمجالس الشعبية، وعُرف بأصوات نسائية

فنّ الملحون

أغنية يتبادل أطرافها رجل وامرأة

أشرف الحساني

يُعتبر الملحون من الفنون الغنائية، التي ميّزت بلاد المغرب الأقصى (المغرب حالياً) تاريخياً؛ فنشأته المُبكرة من خمسة قرون بمنطقة تافيلالت، جعلته يصوغ لنفسه العديد من البحور والأغراض والقواعد والأنظمة، التي تُؤسّس نظامه الشعري. ورغم ظهوره في منطقة تافيلالت، فإنّه لم يظهر بصفة مُكتملة، حتى لحظة انتقاله إلى مدينة مراكش وفاس ومكناس، حيث اكتسب صفاءه الموسيقيّ وصلابته الإيداعية، على أيدي بعض المشايخ وتلامذتهم، لكنّه سرعان ما خرج من هذه الأمكنة المُغلقة، صوب فضاءات أكثر تحرّراً، على يد بعض التجار والحرفيين داخل مدينة مكناس، إذ أضحى العامل البسيط يتغنّى بزجاله، ويُحاول أنْ يبتدع انطلاقاً من عذوبة الأزجال الشعرية العامية، وأنْ ينسج إيقاعات خاصّة على أدوات الصناعة التقليدية.

بهذا، كانت هذه المرحلة التاريخيّة مهمّة للتداول بين الناس، إذ أصبح الشعراء يبذلون مجهوداً مُضاعفاً في نسج قصائد بلغة عامية، تليق بفنّ الملحون، تبارى في صناعتها العديد من الشعراء داخل مدن، كـ فاس ومكناس ومراكش، وما زال الباحثون، إلى اليوم، يعثرون على العديد من مخطوطات فنّ الملحون، ويتم تحقيقها ونشرها داخل مجلّات ودوريات، بعد الانطلاقة الفعلية، التي اختصّ بها عباس الجراري، في إنجاز أوّل أطروحة دكتوراه حول فنّ الملحون عام 1968.

لكنّ ما ميّز غناء الملحون تاريخياً، هو أنّه أضحى من الفنون الراقية، التي تُغنّى في الأعراس والمواسم والحفلات الدينية وداخل زوايا التصوف، فاكتسب داخل هذه الفضاءات، على يد مشايخ وشعراء ومنشدين وعازفين، أبعاداً صوفيّة وأكثر روحانية، جعلت أغانيه تنهل من معين الدين والذات والعشق والخلوة والطبيعة، وسواها من الموضوعات، التي طرق بابها الشعر العربي منذ صدر الإسلام.

لعل ميزة قصائد غناء الملحون، هي أنّها تظلّت قريبة من وجدان الإنسان المغربي البسيط، إذْ يترك جسده يدخل في غمرة من الوجد الصوفي، حيث تلتقي عذوبة الأشعار وتتماهى مع سحر الآلة وإيقاعها المُتكرّر والشجيّ. ورغم المكانة الاجتماعية التي حازها فنّ الملحون داخل العائلات المغربيّة، بوصفه فنّاً موسيقيّاً تراثياً غنيّاً، قام على أسس تاريخيّة وفلسفة يومية، يقي الملحون، لقرون طويلة، حكراً على الرجال؛ يُؤدّون أغانيه بشكل جماعي يستند إلى أدوات تقليدية كـ«العود» و«الطعريجة» و«الطبل» و«الرباب»، وهي أدوات تُحدث إيقاعاً موسيقيّاً رتيباً، يجعل الجسد يدخل في دوامة من العشق والتماهي. المثير في سيرة الملحون الغنائية، أنّه صمد لقرون طويلة. واستطاع، رغم مُنطلقاته المتواضعة، تالياً وعزفاً وأداءً، أنْ يتكيّف مع كلّ التحديات السياسية والاجتماعية، التي رافقت قيام ونشأة بعض السلالتين داخل بلاد المغرب الأقصى، ويتنزّل منزلة هامّة ورفيعة في مدونة الغناء العربي، قديماً وحديثاً، فقد لحقته نهاية ستينيات القرن المنصرم عدّة تغيّرات فنيّة وجمالية، جعلت منه أفقاً غنائياً جديداً وأكثر حداثة، حيث ستعمل المرأة المغربيّة ولأوّل مرّة في تاريخه على اقتحام هذا الفنّ، وأداء أغانيه، داخل حفلات رسمية وسهرات فنيّة، بعدما ظلّت المرأة تُغنيه بشكل مردّد، اقتصر على بعض البيوت العائلية داخل مدن عتيقة. كانت المُطربة المغربيّة، ثريا الحضراوي (1957)، أوّل مغنية تُؤدّي قصائد غناء الملحون بشكل منفرد، بعد أنْ كان تاريخياً يُغنّى بشكل جماعي من طرف الرجال، وداخل أفق ضيّق يطغى عليه البعد الإنشادي داخل ماتم وحفلات دينية وحلقات الذكر.

> حرّرت المرأة فنّ الملحون وجعلته يرتاد أفقاً تجريبيا

بدأت حداثة الملحون مع دخول المرأة، فهي من حرّرته من جموده وتقليديته وجعلته يرتاد أفقاً عالمياً منفتحاً على التجريب، فقد أسست تجربة ثريا الحضراوي، لأنّ يغدو الملحون فنّاً أكثر اتساعاً، فتجربتها في المغرب مرادفة للتجديد الذي طبع هذا اللّون الغنائي التراثي، لأنّها جعلته يخرج من الأفق المغربي الضيّق، صوب ألوان موسيقية أدتها فرق موسيقية غربية، كعازف البيانو الروسي، سيمون ناباتوف. لكنّ تجربة الملحون لم تقف عند الحضراوي، فقد شرع اهتمام بعض المهرجانات والمؤسّسات الغربية، من مراكز ومعاهد فرنسية وبلجيكية وهولندية والمانية، الطريق للأجيال الغنائية المغربيّة الجديدة (ماجدة البحياوي، نبيلة معن)، التي أصبحت تهتم بغناء الملحون، إلى جانب أغان تراثية أخرى، كالموشحات والطرب الأندلسي، وهي ألوانٌ تراثية باتت تعيش ضرباً من الحصار الغنائي، أمام ذيوع وتفاقم الأغنية الترفيهية التجارية على حساب أغاني فنّ الملحون، لأنّ المؤسّسة الرسمية بدت في الآونة الأخيرة، وكأنّها تتعمّد تهميش هذا اللون الغنائي التراثي، عن طريق تشجيع الأغنية المغربيّة المعاصرة القائمة على الترفيه والابتذال، وإقامة نوع من الازدواجية، بين أغاني الملحون التي يُحبّها المغاربة، وبين أغانٍ بائسة تُفرض على الناس داخل مدنهم؛ إذْ رغم وجود بعض المهرجانات في المغرب، التي تُعنى بالموسيقى الروحية وتاريخها وتراثها، إلا أنّها تبقى أكثر رسمية، ولا تستجيب لمتطلبات فنّ الملحون، كما نراه ونسمعه داخل مدن غربية، لأنّه هناك يكتسب حياة أخرى عن طريق تموقعه داخل غناء الآخر وتراثه الموسيقي الزاخر بقوالب موسيقيّة حيّة، وبآلات صوتية إلكترونية، بإمكانها أنْ تُجدد غناء الملحون، وتمنحه إيقاعاً وجوداً مختلفاً أكثر معاصرة، مقارنة بما يظهر عليه من صورة تقليدية مرتبكة على مستوى الفرقة ولباسها واختياراتها الغنائية وأنماطها الموسيقيّة.

الفنانة لُربا الحضراوي (فيسبوك)

إيما كوريت مرشحة لجائزة عن تاديها شخصية الاميرة ديانا (نتفليكس)

دراما

ترشيحات جوائز «إيمي»

سيطرت منصات مشاهدة الأفلام والمسلسلات على قائمة المرشحين في الفئات الرئيسية لجوائز «إيمي» بنسختها الثالثة والسبعين التي ستُوزع بلوس أنجليس في سبتمبر/ أيلول المقبل. وليل الثلاثاء، تصدّر أحدث مواسم مسلسل «ذا كراون» عن العائلة الملكية البريطانية على «نتفليكس» ومسلسل «ذا ماندالوريان» المقتبس من عالم «حرب النجوم» على «ديزني +» الترشيحات لجوائز «إيمي» التلفزيونية الأميركية البارزة بـ24 ترشيحاً لكلّ منهما.

وهيمن العملان على فئة أفضل مسلسل درامي الرئيسية، فيما تصدر الأبطال الخارقون في مسلسل «واندافيجن» من عالم «مارفل» السباق في فئة أفضل مسلسل قصير. كذلك احتلّ مسلسل «ذا هاندمايدز تايل» (21 ترشيحاً) والعمل الكوميدي «تيد لاسو» (20 ترشيحاً) موقعاً متقدماً في قائمة المسلسلات الأكثر حصداً للترشيحات للفوز في النسخة الثالثة والسبعين من جوائز «إيمي» الموازية في عالم التلفزيون لجوائز «أوسكار» في السينما.

سيُعلَن الفائزون خلال حفلة تقام في 19 سبتمبر/ أيلول في لوس أنجليس بمشاركة «عدد محدود» من الحاضرين في صفوف الجمهور. ويشكّل ذلك نوعاً من العودة إلى الوضع الطبيعي بعدما أقيمت حفلة توزيع جوائز «إيمي» العام الماضي افتراضياً داخل مسرح فارغ، وكان الفائزون يتلقون جوائزهم من منازلهم. وسيقدم الحفل الممثل الكوميدي الأميركي سيدريك ذي إنترتينر، وهو سيكرم أفضل الإنتاجات في عالم التلفزيون بعد عام فريد من نوعه طبعته جائحة كوفيد-19 التي سببت إرجاء تصوير كثير من الأعمال وتبديل مواعيد عرضها عبر الشاشات. كذلك أمضى أعضاء أكاديمية التلفزيون الـ25 ألفاً الذين يحق لهم التصويت في هذه الجوائز، أشهراً طويلة في المنزل حيث تمعّنوا في مشاهدة مجموعة محدودة من الأعمال التلفزيونية.

وفي فئته، يتنافس مسلسل «ذا كراون» الذي أثار ردود فعل حتى من العائلة الملكية البريطانية، مع «ذا ماندالوريان» الذي ساهم في استقطاب مشتركين جدد كثر إلى منصة «ديزني +»، إضافة إلى «ذا هاندمايدز تايل» ومسلسل «بريدجيرتون» الرائج للغاية. وكانت الأجزاء الثلاثة السابقة من «ذا كراون» الذي حقق نجاحاً عالمياً كبيراً، قد رُشحت أيضاً في فئة أفضل مسلسل درامي في السنوات السابقة، من دون حصد أي جائزة «إيمي» على غرار سائر أعمال «نتفليكس».

> سيطرت منصات البث التدفقي على الترشيحات للجوائز

كذلك رُشّح لنيل جوائز «إيمي» الممثلون الرئيسيون في المسلسل، وهم: إيما كورين عن تأديتها شخصية الأميرة ديانا، وجوش أوكونور بدور الأمير تشارلز، وأوليفيا كولمان بدور الملكة إليزابيث الثانية.

أما عن فئة أفضل مسلسل قصير، أي الأعمال التلفزيونية المؤلفة من موسم واحد فقط، فستشهد بلا شك المنافسة الأقوى. إذ تضم قائمة المرشحين مسلسل «واندافيجن» للأبطال الخارقين في عالم «مارفل» و«ذا كوينز غامبيت» و«مير أوف إيستاون» و«أي ماي ديستروي يو». وقد زادت «ديزني+» حصتها من ترشيحات «إيمي» من 19 في موسمها الأول، العام الماضي، إلى 71 هذا العام. ومع جمع الترشيحات المحققة على المنصات الأخرى للشركة الأم مثل «ايه بي سي» و«هولو»، حصدت «ديزني» العدد الإجمالي الأكبر للترشيحات مع 146 ترشيحاً. واستحوذت «إتش بي أو» مع منصتها للبث التدفقي «إتش بي أو ماكس» على 130 ترشيحاً، لتحطم الرقم القياسي الذي حققته «نتفليكس» العام الماضي مع 129 ترشيحاً.

(فرانس برس)

وقفة

الأرملة السوداء وأسمهان

أنس أزرق

عدنا، أخيراً، لمشاهدة الأفلام في صالات السينما. لعلّ المقارنة لا تستقيم بين المشاهدة في السينما والمشاهدة على التلفزيون أو الحاسوب أو الهاتف، رغم كوني من مستمتعي المشاهدة المنزلية، لكن عندما يتوفر الخياران؛ فأنا مع صالة السينما من دون تردد.

شاهدت هذا الأسبوع الفيلم الأميركي «الأرملة السوداء» المبنيّ على حكاية عائلة تتألف من والدين وفتاتين صغيرتين، تعيش في ولاية أوهايو الأميركية، أوائل تسعينيات القرن الماضي. نكتشف لاحقاً، أنّ العائلة مزيفة لأغراض جاسوسية، ضمن سياقات الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، حيث زرعت المخابرات السوفييتية (الكي جي بي) العائلة المُهجرة في الأراضي الأميركية لثلاث سنوات.

يعي الوالدان الجاسوسان طبيعة عملهما، وأنّهما في مهمة ليس إلّا. ويتمتعان بانجازهما، في حين تعيش الفتاتان مأساة: فاهم فترات حياتهما، الطفولة، ليست حقيقية، بل هما ليستا بأختين، ولا الوالد هو الوالد، ولا الأم هي الأم. لا تستطيع التقاط أنفاسك من سرعة إيقاع الفيلم، ومفاجآته، وقدرته على مزج المغامرة بالسياسة والتاريخ. وربما تكون جرعة الخيال زائدة فيه عن الحاجة.

نقطة أخرى فاجأتني عندما قرأت عن الفيلم، أنّ إعداده بدأ عام 2004. وصُوّر عام 2019 في النرويج والمجر والمغرب وبريطانيا وولايتي أتلانتا وجورجيا الأميركيتين، بتكلفة إنتاجية تقدر بـ200 مليون دولار. وتمت قرصنة نسخة منه للسوق الصينية.

الفيلم يعرض في صالات السينما ومتوفر على منصات عدة منها «ديزني» و«أمازون» و«HBO» وسيتوفر قريباً على «نتفليكس». أخرج العمل كيث شورتلاند، وهو من بطولة سكارلت جوهانسون، التي أدت دور ناتاشا رومانوف (الأرملة السوداء) ودايفد هاربر، الذي أدى دور الحارس الأحمر- الجاسوس الأب. وريتشل دانر بدور الجاسوسة الأم. و فلورنس بيو بدور الجاسوسة الأخت الصغرى.

■■■

ترسل المخرجة الفلسطينية، عزة الحسن، رسائل عدة عبر فيلمها الوثائقي «حضور أسمهان الذي لا يحتمل» (2015): فهي تقارن بين الماضي والحاضر في العالم العربي ومصر، وتناقش قضايا سياسية واجتماعية من دون تكلف، بحيث يختلط عليك الزمن بين الماضي والحاضر؛ فنرى حياة أسمهان في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. وفي الوقت ذاته ثورات الربيع العربي، ومن ثم حياة اللاجئين والمغتربين، وندخل في حوارات عن الفن والسياسة، مع جرعة نسوية، وأسئلة عن معنى الحلال والحرام والوفاء، والخيانة والتقاليد والتمرد والجاسوسية والوطنية.

تقارن الحسن بين لجوء أسمهان لمصر، وعدم شعورها بالغربة، وتمتعها بالنجومية والأمان، وبين الزمن الحاضر، حيث لا تشعر المطربة المصرية، دينا الوديدي بالأمان، وتتحدث عن التحرش والتضييق عليها، لينتهي الفيلم وهي واقفة على المسرح أمام جمهور عريض خلال ثورة يناير/ كانون الثاني 2011.

المقارنة تصبح أوضح مع زيارة إستديو مصر المهمل والمقفل، الذي أنشئ عام 1953، كأقدم استديو في المنطقة. يعلق الناقد سمير فريد على حالة الإستديو الرثة، بعد أن شكل صورة انتصار السينما المصرية قديماً، بأن حال الإستديو من حالنا.

■■■

أحسنت الزميلة سلام هنداوي، ومعها الزملاء، في برنامج «المسافة صفر» (قناة الجزيرة) في حلقتهم التي حملت عنوان «شرق الفرات» بالاقتراب بالفعل من مناطق سيطرة قوات سورية الديمقراطية «قسد» في سورية، ونجح الفيلم بعرض صور مسربة من المناطق الخطرة والمحظورة إعلامياً، طوال مدة عرضه.

لعلّ اختيار اسم البرنامج «المسافة صفر» أمر موفق ورهيف... ربما مفردة «رهيف» هنا تتعارض مع طبيعة البرنامج الذي عادة ما يصور في المناطق الساخنة.

وفي هذه الحلقة تحديداً، يمكن اللعب على اسم البرنامج، من ناحية أنّ مقدمته كانت خارج هذه المنطقة، وتدير العمليات من الحدود، حيث دخل فريق سري وأجرى المقابلات، وكشف عن أنفاق حفرتها «قسد» على طول الحدود مع تركيا وفي المنطقة المسيطرة عليها، وكذلك رصدت حفارات النفط البدائية والتلوث الحاصل من استخراج النفط في المنطقة.

قراءة

«كيف تصبح طاغية»: الكلّ ديكتاتور إلى أن يثبت العكس

عمّار فراس

بثت شبكة «نتفليكس» أخيراً، سلسلة «كيف تصبح طاغية» الوثائقيّة، التي تستند إلى كتاب «دليل الدكتاتور»، السلسلة التي تُلقى بصوت بيتر دينكليج، المعروف بشخصية تايرون لانستر في مسلسل «لعبة العروش»، تفترض وجود كتاب يحوي الخدع والاستراتيجيات والممارسات التي يتبناها الطغاة من أجل الوصول للحكم، ثم ترسيخ حكمهم؛ إذ نشاهد هتلر، والقذافي، وصدام حسين، وعيدي أمين، وماو تسي تونغ، وسلالة سونغ في كوريا الشمالية.

يعزفنا المسلسل على الاستراتيجيات التي اختبرها كثير من قرّاء العربيّة، كيفية وصول الدكتاتور إلى السلطة، واغتيال الخصوم، ونشر الرعب، والتسلح بالنووي والكيميائي، والسعي إلى الحكم إلى الأبد عبر تغيير شكل المجتمع وتحطيم طبقاته. لكن ما يثير الاهتمام بداية، هو وجهة نظر المسلسل الأميركيّة؛ فالنموذج الأول والمثال الدكتاتوري يتمثل بالنازيّة الهتلرية، بوصفها الاستثناء التاريخي الذي تقارن عبره باقي الدكتاتوريات المعاصرة، فالنازيّة هي الأشد عداوة، وهذا ليس بالدقيق تاريخياً، خصوصاً أن المانيا النازيّة عدو أوروبا وأميركا، لكنها ليست عدوة الجميع أو كل أفراد الشعب.

هذا الاستثناء التاريخي النازيّ، يتجاهل في كثير من الأحيان الظروف وخصوصية كل بلد، والأهم، أنّ سقوط الدكتاتورية النازية كان إثر حرب عالميّة، أما المباقية، كصدام حسين، والقذافي، فكانت نتيجة تدخلات عسكريّة. وهنا، تهضم السلسلة حق الثورات العربيّة، ولا تشير أبداً إلى إمكانية نجاحها، فالطاغية إما يستمر في الحكم للأبد، هو وسلالته، كما في كوريا الشمالية، أو يسقط بتدخل أجنبي.

المثير للاهتمام، أيضاً، أنّ المسلسل ينتهي بعبارة «أيّ أحد يمكن أن يصبح طاغية». وهنا إشارة ربما إلى جدل غير محسوم في النظرية السياسية، فالتيار الأول يرى أنّ الشرط الاستثنائي يخلق الطاغية، مثل خسارة الحرب العالمية الأولى في ألمانيا، والمجاعات في كوريا الشمالية، أو العكس؛ الطاغية نفسه هو من يخلق الشرط الاستثنائي من أجل توطيد حكمه، كقتل اليهود في ألمانيا النازيّة، وتهجير الجالية الهندية في كوريا الشمالية.

صحيح أنّ هناك كثيراً من العوامل المشتركة بين الطغاة، كالعمل مع جماعة مقربة يتصل بها بالدم، وتصفية كلّ الأعداء من دون رحمة، لكن يستثني المسلسل إرادة الشعوب كلياً، ولا يشير أبداً إلى الإداء الساخر المرتبط بالدكتاتوريات، فالطاعة التي تظهر علناً في المسيرات، أو في الحياة اليومية المحكومة بالخوف، لا تعني الإيمان بالدكتاتور، بل هي أداء ساخر ظاهري لا يصدقه من ينفذه بسبب الخوف والرعب؛ فقدرة الدكتاتور تحكم الأشكال الخارجيّة فقط، لا بواطن النفوس التي تشير إليها كلمة إيمان، وفئة قليلة جداً هي التي تؤمن حقيقة بالخلاص الذي يمثله الطاغية.

> لا يتطرف المسلسل إلى الثورات العربية والطغاة المعاصرين

لا يتطرق المسلسل إلى الثورات العربية والطغاة المعاصرين، كبشار الأسد أو حسني مبارك، وكيفية الإطاحة بالثاني وحفاظ الأول على حكمه، وهذا ما يثير الحفيظة، كوننا أمام نماذج دكتاتورية تختلف عن الماضي، نماذج توظف استعراض الموت العلني مثلاً، ولا تستطيع في كل الوقت ضبط التحركات ضدها بسبب الإنترنت وما تأمنه من تواصل آمن في أغلب الأحيان.

الأهم، لا يتحدث المسلسل عن أشكال الطغيان الغربيّة، تلك التي استبدلت الأفراد بالمؤسسات وسلطة القانون، عبر تحويله إلى أداة عنصرية، كالحديث عن القوانين التي تستهدف اللاجئين والمهاجرين، ناهيك عن المؤسسات الطبية والسياسات الحيوية وشبكات المراقبة التي تمارس طغياناً يشابه الأمثلة المذكورة، كونها تتحكم بالأفكار والمعتقدات، وتهدد في بعض الأحيان طبيعتنا كبشر. وُجهت العديد من الانتقادات للمسلسل بوصفه لا يقدم ما هو جديد، وهذا ما نتفق معه، خصوصاً في ما يتعلق بالنظرية السياسية وأساليب الدكتاتورية، لكن، أيضاً، وُجهت له انتقادات تتعلق بالشكل المتبنى، وأسلوبه في تحويل تاريخ الدكتاتورية الدموي إلى شأن تعليمي مبسط، مليء بالرسوم المتحركة، يمكن نسيانه وتجاهله لاحقاً.

كاريكاتير يصوّر سقوط النازية واستسلام هتلر (Getty)

متابعة

براءة فادي شاكر... ماذا عن فضل؟

قبل أيام، اخلي سبيل فادي شمندر، المعروف بـ فادي شاكر، وهو شقيق الفنان فضل شاكر، المتهم منذ سبع سنوات بقضايا أمنية وسياسية

إبراهيم علي

قبل أشهر قليلة، سلّم المدعو فادي شاكر، شقيق الفنان فضل شاكر، نفسه إلى قيادة مخابرات الجيش اللبناني، على الرغم من تعرضه لوعكة صحية، إلّا أنّه فعل ذلك، للبتّ ببعض القضايا والاتهامات الموجهة إليه، تبعاً لتداعيات «معركة عبرا» (2013)، التي وقعت أحداثها في مدينة صيدا، حيث اشتبك الجيش اللبناني مع مناصري الشيخ أحمد الأسير، ومن بينهم الفنان فضل شاكر، ومرافقوه.

خرج فادي شاكر، من الحجز بناء على إشارة المدعي العام، بعدما خضع للتحقيق مدة تجاوزت شهراً كاملاً. وعلمت «العربي الجديد» أنّ معظم القضايا المتهم بها فادي شاكر، لم تثبت تورطه، ومنها تهديد لرئيس بلدية حارة صيدا ونجله، وإنشاء عصابة مسلحة؛ فأمر المحقق العدلي بإطلاق سراحه، وذلك بعد مطالعة المحامي، شربل نجم، الموكل بالدفاع عن المتهم الذي أثبت عدم ضلوعه بأيّ من التهم المنسوبة إليه.

تلفت مصادر قضائية «العربي الجديد» إلى أنّ القرار الصادر بالإفراج عن فادي شاكر، قد يسهل لاحقاً مهمة المحققين في القضايا المتهم بها شقيقه المغني فضل شاكر الذي يرفض حتى الساعة تسليم نفسه للقضاء اللبناني لاعتقاده بأنّ محاكمته ستتم وفق إملاءات سياسية معدة سلفاً، وهذا ما لفت إليه فضل شاكر، في معظم تصريحاته السابقة، وتخوفه من أن تتحول قضيته إلى قضية سياسية، بعيداً عن مسارها القانوني المفترض.

ويرى المصدر أنّه لو سلّم الفنان فضل شاكر، نفسه إلى القضاء، لكانت الحقائق ظهرت كاملة، لكنّ غيابه يفرض على هيئة المحكمة إصدار الأحكام الغيابية التي لا تنفذ طالما أنّ المتهم لم يخضع للتحقيق، وبالتالي لا يمكن للمحكمة الأخذ بالدفوع التي يقدمها محامو فضل شاكر، من دون الاستماع إلى أقواله، وهذا بالطبع ما رفع مدة الأحكام التي صدرت غيابياً في ديسمبر/ كانون الأول 2020، وقضت بسجنه 22 عاماً مع الأشغال الشاقة.

وقررت المحكمة العسكرية الدائمة، برئاسة العميد منير شحادة، إصدار حكمين غيابيين، ضد شاكر الذي اقترن اسمه بجماعة أحمد الأسير لفترة. وقضى الحكم الأول بسجن شاكر 15 عاماً، مع الأشغال الشاقة، وتجريده من حقوقه المدنية، بعد إدانته بتهمة «التدخل في أعمال الإرهاب الجنائية التي اقترفها إرهابيون، مع علمه بالأمر عن طريق تقديم خدمات لوجستية لهم».

كما قضى الحكم الثاني بسجن شاكر سبع سنوات بجانب الأشغال الشاقة مع التجريد من حقوقه المدنية، وتغريمه خمسة ملايين ليرة لبنانية، بتهمة تمويله «مجموعة الأسير» المسلحة، والإنفاق على أفرادها وتأمين ثمن أسلحة وذخائر حربية.

في الوقت نفسه، برأت المحكمة العسكرية فضل شاكر في 2018 من تهمة مشاركته في قتال الجيش اللبناني، أثناء «معركة عبرا» وكان تصريح لصهر رئيس الجمهورية اللبنانية، العميد في الجيش اللبناني سابقاً، والنائب البرلماني الحالي، شامل روكز، بداية الشهر الحالي، أكد عدم مشاهدته فضل شاكر في المعركة التي قادها روكز وقتذاك، حتى أنّه طلب البحث عن فضل شاكر في المستشفيات وأماكن أخرى، لكنّ عناصر الجيش لم تجد ما يثبت الحكم الصادر بأنّ شاكر لم يكن حاضراً إبان نشوب المعركة بين الجيش ومناصري أحمد الأسير، الموقوف منذ سنوات بدوره.

هل تشي براءة فادي شاكر بنهاية ملف شقيقه فضل شاكر؟ (عن فيسبوك)